

لا يترك الاحتلال الإسرائيلي بيتاً في غزة إلا وقد كساه بالدم. جرائم تلو جرائم، بغطاء دولي وعربي، ليرتفع عدد شهداء غزة، منذ بدء العدوان الجوي والبري، إلى 304 شهيداً إضافة أكثر من 2030 جريحاً، بينهم العشرات في حال الخطر الشديد.

واستشهد أربعة أفراد من عائلة شعت، وأصيب أربعة آخرون، أحدهم بجراح خطيرة، في قصف استهدفهم أمام منزلهم في حي المنارة، شرقي مدينة خان يونس، جنوبي القطاع، واستشهد في مدينة رفح، المحاذية لخان يونس، الشاب محمد طلال الصانع، في قصف إسرائيلي مباشر.

كما استشهد ثلاثة مواطنين، بينهم شقيقان من عائلة أبو سنية، في قصف مدفعي على المنطقة الشرقية لمدينة رفح.

وفي مجزرة أخرى في مدينة خانيونس، استهدف الطيران الحربي الإسرائيلي تجمعاً للمواطنين داخل ديوان عائلي، ما أدى لاستشهاد سبعة فلسطينيين، وإصابة 15 آخرين بينهم حالات حرجة. والشهداء هم، يحيى بسام السري، محمد بسام السري، محمود رضا صالحية، مصطفى رضا صالحية، وسيم رضا صالحية، محمد مصطفى صالحية، وإبراهيم كمال نصر.

واستشهد ثمانية فلسطينيين من عائلة واحدة في قصف مدفعي استهدف منزلهم في عزبة بيت حنون، شمالي القطاع، والشهداء هم: نعيم موسى أبو جراد (23 عاماً)، عبد موسى أبو جراد (30 عاماً)، سهام موسى أبو جراد (26 عاماً)، رجاء عليان أبو جراد، الطفلة هنية عبد الرحمن أبو جراد، الطفل سميح نعيم أبو جراد، الطفلة أحلام موسى أبو جراد والرضيع موسى عبد الرحمن أبو جراد.

وقبل ذلك، استشهد أربعة فلسطينيين في قصف مدفعي على حيّ الشجاعية، شرقي مدينة غزة، عرف منهم الشقيقان الطفلان عماد وقاسم علوان، واستشهد كذلك الطفل رزق أحمد الحايك، في قصف مدفعي استهدف منطقة ساحة الشوا بمدينة غزة.

في غضون ذلك، أكد وكيل وزارة الصحة في غزة، يوسف أبو الريش، أن المساعدات الصحية التي دخلت إلى قطاع غزة لا ترتقي إلى مستوى الحالات التي وصلت إلى المستشفيات، مشيراً إلى أن وفدين فقط تمكنا من دخول قطاع غزة.

وأوضح، في مؤتمر صحفي، أن الوضع الصحي في القطاع كان يعاني بسبب الحصار وجاء العدوان الإسرائيلي ليفاقم الأوضاع الصحية، مشدداً على أن استمرار العدوان يحول دون إمكانية الاستمرار في تقديم الخدمة الصحية للمواطنين، خصوصاً أنه جرى إغلاق 13 مركز رعاية أولية.

وقال أبو الريش إنه جرى تحويل 32 حالة إلى الخارج، منها 20 حالة لمصر و21 حالة إلى الأردن وحالتين إلى داخل الأراضي المحتلة.

في سياق آخر، أعلن المتحدث العسكري باسم "كتائب القسام"، الذراع العسكري لحركة "حماس"، أبو عبيدة، أن الكتائب أعدت ربع مليون قنبلة يدوية لتكون بين أيادي فتية غزة ليرجموا بها جنود الاحتلال بدلاً من الحجارة، إذا توغل أكثر في القطاع.

وتعهد أبو عبيدة، في خطاب تلفزيوني، بأن يعود رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن، موشيه يعالون، من حرب غزة يجران الخيبة والهزيمة والذل، مؤكداً أن المقاومة في غزة أعدت نفسها لمعركة طويلة مع المحتل، وأن ما رآه الاحتلال هو بعض فصول ما سيراه، وما خفي أعظم. ووعدهم "الشعب الفلسطيني بأن يأتي عيد الفطر والمقاومة منتصرة".

ولفت إلى أن ما فقدته "القسام" من عتاد وذخائر قد أعادت ترميمه وتعويضه أثناء المعركة، وأشار إلى أن المقاومة

تطمئن شعبها إلى واقعها في غزة وفلسطين، داعياً إلى ألا يتسرّب لِنفس أي أحد خيط خوف أو قلق.

وأعاد أبو عبيدة التأكيد على أن الكتائب "لا تريد عوناً من أحد سوى الله عز وجل، وأنها تثق بقدراتها"، مستبشراً بأن المعركة الحالية مع الاحتلال هي المعركة الأخيرة قبل معركة التحرير الشامل.

وفجرت "كتائب القسام" عبوة أفراد في قوة إسرائيلية خاصة قرب كلية الزراعة شمال بيت حانون شمال القطاع، وأعلنت "سرايا القدس"، الذراع العسكري لحركة "الجهاد الإسلامي" أنها استولت على رشاش دبابة فجرتها في بيت حانون، وأكدت وجود قتلى وجرحى في صفوف الجنود الإسرائيليين.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 19/07/2014

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammedfarag.com